

الروم يقال له قيص عن ابي سفيان انطلقت في الهدية
 التي كانت بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يعني الصلح يوم الحديبية وكانت الحديبية في اخر
 سنة ست من الهجرة فساله عن ذلك فقال له انك
 ابي النبي صلى الله عليه وسلم يساله عنه قال العلماء
 انما ساله قريب النسب لانه اعلم بحاله وابعد
 عن ان يكذب في نسبه وغيره ثم اكد ذلك فقال لا
 يصح ان يكذب به ان كذب به فكذبوه اي لا
 تستحيوا منه فتسكتوا عن تكذيبه ان كذب واجابوا
 اصحابي خلفي قال بعض العلماء انما فعل هذا ليقول
 اهون عليهم ترك ذبيبة ان كذب لان مقابلته بال
 كذب في وجهه ضعيفة بخلاف ما اذا لم يبتغبله ثم دعا
 بترجمانه هو يضم التنا وتفتح والفتح اوضح وهو المعبر
 عن لغة باخرية والتا فيه اصلية قوله لولا
 مخالفة ان يوثر واعلى لكذب معناه لولا خفت
 ان رفعتي ينقلوك على الكذب اي قوتك ويتحدون
 به في بلادك كذبت عليه لبغض اياه ومحبتى نقصه
 وفي هذا بيان ان الكذب قبيح في الجاهلية كما هو قبيح
 في الاسلام ووقع في رواية البخاري لولا الجبا من ان
 ياثروا على كذبا لكذبت عنه وهو يضم التاوسر
 قوله كيف حسبه فيكم اي نسبه قوله فهل كان من امانه
 ملك وفي البخاري فصل كان في ابيه من ملك وروى
 هذا اللفظ على وجهين احدهما من بكسر الميم
 وملك بفتح

مع كسر اللام والثاني من فتح الميم ملك بفتحها
 على انه فعل ماض وكلاهما صحيح والاول اشهر
 واصلح قوله من يتبعه اشرف الناس ام ضعفا
 وهم يبيى باشرفهم كبارهم واهل الاحساب
 فيهم قوله سخطة له هو فتح السين والسخط
 والسخط كراهة الشيء وعدم الرضى به قوله
 يكون الحزب بيننا وبينه سجلا اي نوبل
 نوبة لنا ونوبة له قالوا واصله من المستفيان
 بالسجل وهو المدلول الملائم يكون لكل واحد
 منهما سجلا قوله فهل يؤدر بكسر الهمزة
 وهو ترك الوفا بالعهد قوله ونحن منه
 فمدة لاند رجب ما هو صانع فيها
 يعني مدة الودعة والصلح الذي جري يوم
 الحديبية قوله وكذلك الرسل تبعث في
 احساب قومها يعني في فضل انسابهم
 واشرفه قيل والحكمة في ذلك انه ابعد
 من اتخاله الباطل واقرب من انقياد الناس
 له وقوله ان الضعفاء هم اتباع الرسل
 لكون الاشرف يتبعون من تقدم مثلهم
 والضعفاء يتبعون فيسرعون الي الانقياد
 واتباع الحق واما سؤاله عن الردة فلان من
 دخل علي بصيره في امر محتق لا يرجع عنه
 بخلاف من دخل في ابطال واما سؤاله
 عن الفدر فلان من طالب حظ الدنيا لا يبالي
 بالفدر وغيره مما يتوصل به الي ذلك
 ومن طالب الآخرة لم يرتكب فدر ولا غيره
 من القبائح قوله وكذلك الايمان اذا
 خالط بشاشة القلوب يعني

Copyrighted by King Fahd University